المصنفات التاريخية بإفريقية خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين/الثامن والتاسع للميلاد

Historical Works in Ifriqiya during the Second and Third Centuries AH / Eighth and Ninth Centuries CE

ط.د: أسامة بده زكري(*) جامعة غرداية، (الجزائر) hmoyenage@gmail.com	أ.د. إبراهيم بكير بحاز جامعة غرداية، (الجزائر) bahazhistory@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/06/ 13 تاريخ القبول: 2026/10/16 تاريخ النشر: 2026/11/25

الملخص: يسعى هذا المقال، إلى معرفة ظهور الكتابة التاريخية بإفريقية الوسيطة، في المغرب الإسلامي وذلك بعد انقضاء القرن الأول الهجري، وانتهاء مُتَعَلَّقَاتِ الفتح الإسلامي واستقرار وَتَمَكُّنِ الدين الجديد مِنْ وَفِي نفوس المغاربة.

وهذه الفترة التي ندرسها كما في العنوان الآنف، تمثل بدايات تَشَكُّل الفكر التاريخي بإفريقية والذي كان لأبنائها فيه لَمْستهم الخاصة، بعدما كان الانكباب قبل ذلك، على تدارس وتناقل المحتوى التاريخي لمصنفات المشارقة، لذا سيكشف المقال دواعي وعوامل ظهور الكتابة التاريخية بإفريقية، ثم أعلامها وأشكالها وموضوعاتها.

الكلمات الدالة: المغرب ، إفريقية ، الكتابة التاريخية ، المصنفات التاريخية.

Abstract: This article seeks to investigate the emergence of historical writing in medieval Ifriqiya within the Islamic Maghreb. This development occurred following the end of the first century AH, which marked the conclusion of the Islamic conquests and the firm establishment and stabilization of the new religion within the hearts of the Maghrebi people.

The period under study, as indicated in the title above, represents the

* المؤلف المرسل.

nascent stages of historical thought formation in Ifriqiya—a phase in which its local scholars left their distinct mark. Prior to this era, scholarly efforts were primarily dedicated to studying and transmitting the historical content of Mashriqi (Eastern Islamic) works. Consequently, this article will uncover the motives and factors behind the rise of historical writing in Ifriqiya, as well as its prominent figures, forms, and subjects.

Keywords: The Maghreb, Ifriqiya, Historical Writing, Historical Works.

1. مقدمة:

انتشار الإسلام بربوع بلاد المغرب ومنه إفريقية، استدعى الاهتمام بالعلوم والمعارف المختلفة، التي كانت من نتائج استقراره، بهاته الناحية من العالم الإسلامي الوسيط وَبِحُكْمِ استيطان كثير من حَمَلَةِ العلم بمدينة القيروان بإفريقية، كأولى المحطات التي برزت في خدمة الدين الجديد بالغرب الإسلامي، انعكس ذلك على الحركة العلمية بها، فظهر الاعتناء بكثير من العلوم والمعارف، ومنه علم التاريخ الذي توسعت دائرة الاهتمام به لِتَبْرُزَ الكتابات التاريخية كأحد أَوْجُهِ التأليف والتصنيف، الناتج عن تلك الحركيَة النشطة.

من هذا الجانب، تأتي أهمية دراسة الفكر التاريخي بإفريقية، من خلال تَعْدِيدِ مصنفات مؤرخيها، التي هي مصدر مهم في إبراز الجوانب الحضارية بها، ولنا أن نتساءل: ما أبرز أسباب وجود الكتابة التاريخية بإفريقية، خلال الفترة المقصودة بالدراسة؟ ، وما هي أنواعها، والمواضيع التي تناولتها؟

وهذا التساؤل يجاب عليه من خلال عنصرين رئيسيين، الأول حول العوامل التي ساهمت في ظهور الكتابة التاريخية بإفريقية، وتلك العوامل مرتبطة أساسا، بالظروف العامة التي سادت إفريقية عَهْدَئِذٍ، والثاني كشف تعدد أعلام وأشكال وموضوعات تلك الكتابة، وتنضوي تحت ذَيْنِكَ العنصرين الرئيسيين، عناصر فرعية أخرى بيانها في محلها كما سيأتي.

2. عوامل ظهور الكتابة التاريخية بإفريقية قبل وأثناء هذه الفترة:

لا شك أن هناك الكثير من العوامل، التي أوجدت الفكر التاريخي بإفريقية، كواحدة من أهم الحواضر بالغرب الإسلامي، وتلك العوامل مرتبطة بالبيئة الدينية والفكرية والسياسية لإفريقية، التي تأثرت حتما بالوافد الجديد ألا وهو الدين الإسلامي، الذي انتشر بين أبناء إفريقية حكاما ومحكومين، وصاروا من خُدَّامِهِ والدَّاعين إليه، من خلال اهتمامهم بالعلوم والمعارف، ومن بينها التاريخ والكتابة التاريخية، ونرصد في هذا المقام من تلك العوامل ما يلي:

1.2 . دخول الصحابة والتابعين إفريقية واستقرارهم بها:

سجل التاريخ خلال القرن الأول الهجري/السابع للميلاد، وِفَادَةَ عدد من صحابة النبي محمد ﷺ ، إلى بلاد المغرب ومنه إفريقية، واستقروا بها ضمن حملات الفتح الإسلامي[1]، ولا شك أنهم كانوا يحملون أمانة تبليغ الدين الجديد، انطلاقا من القرآن الكريم والأحاديث النبوية فالقرآن وحده يحمل في طياته، مسألة النظر في أحوال الأمم السابقة، وسير الأنبياء وما كان من حوادث على عهدهم، وتدارسها وأخذِ العبر منها.

وإضافة للقرآن لا بد أن يكون الصحابة، قد تصدروا لتعليم سكان إفريقية السُّنَّة، وما تحتويه من أقوال وأفعال وتقريرات، وكذلك التحديث بالسيرة النبوية، وبثها في حلقات العلم بالجوامع والمساجد، التي أَسَّسُوهَا كأحد نتائج استقرارهم بإفريقية[2]، مثل مسجد القيروان الذي أَسَّسَهُ الفاتح عقبة بن نافع سنة:50هـ/670م، فيكونون بذلك قد بذروا فكرة الاهتمام بالتاريخ، بين أبناء إفريقية من البربر وغيرهم، على الأقل تاريخ العهد النبوي، الذي عايشوه عن قُرب وشاركوا في كثير من مُجْرياته.

بعد الصحابة يأتي دور التابعين، وهم الذين جايلوا الصحابة، وتلقوا عنهم مبادئ الدين الحنيف ومعارفه، وبدورهم بثوا ما أخذوه منهم، في صدور المُتَلَقّينَ عنهم من أبناء البلاد المغاربية وخاصة في إفريقية، حين قَدِمَ إليها كثير منهم واستوطنوها، لغرض استكمال نشر الإسلام وبث تعاليمه، وترسيخه في نفوس السكان المحليين.

وأكثر ما تجسد دورهم الديني والعلمي، في ما عُرِفَ بالبعثة العُمَرِيَّةِ، والتي هي وَفْدٌ من التابعين، أرسلهم عمر بن عبد العزيز الأموي خلال فترة حكمه، بين:(99-101هـ/717-719م)، لترسيخ الإسلام في نفوس أبناء إفريقية[3]، ومثلما كان لسابقيهم من الصحابة، دور في تعليم سيرة النبي محمد ﷺ ، وما يتعلق بتاريخ غزواته وفتوحاته واصل التابعون ذلك بعدهم وبذلك كان دورهم أعم وأشمل، في تبليغ التواريخ المهمة لبداية عهد الإسلام، وما صَاحَبَهُ من أحداث.

فمثلا أحد كبار التابعين، ممن شارك في حملات فتح إفريقية، وهو "حنش بن عبد الله الصنعاني(ت:100هـ/718م)، الذي استقر بالقيروان ونشر السُّنَّةَ بها..."[4]، ويذكر البكري عنه أنه قال: "غَزَوْنَا مع رويفع بن ثابت الأنصاري المغرب، فافتتح قرية من قرى المغرب، يقال لها جربة..."[5]، إذن هذا التابعي المتوفى مطلع القرن:2هـ/8م، والذي عاش كل حياته في القرن:1هـ/7م، كان في مجالسه يروي تاريخ مشاركته في المغازي، ولا أدل على ذلك من كلمة: "غَزَوْنَا" في بداية قوله الآنف، وهذا يكشف حضور الرواية التاريخية بإفريقية، منذ القرن الأول الهجري، والتي ستتواصل مع الذي يليه.

ولا بد أن يُؤْتِي أُكُلَهُ، ما قد بَثَّهُ الصحابة والتابعون، من معارف بين أبناء إفريقية الذين صاروا هم بأنفسهم يُعلمونها وينشرونها بين الآخذين عنهم، فهذا عكرمة المغربي أو البربري(ت:105هـ/723م)، وهو مولى للصحابي عبد الله بن عباس(ت:68هـ/687م)، قد ذكر أبو العرب القيرواني دخوله إفريقية، فقال: "ودخلها في زمن بني أمية، عكرمة مولى ابن عباس، وكان مجلسه في مؤخر المسجد الجامع، في غربي المنارة الموضع الذي يسمى بالركيبية، ولم يكن عكرمة دخلها غازيا"[6].

وقال عنه المالكي: "وأقام بالقيروان وبث بها العلم، وكان مجلسه في مؤخر جامع القيروان في غربي الصومعة"[7]، ويوصف عكرمة البربري بأنه: "كان ملما برواية تاريخ المغازي"[8]، وانطلاقا من حِلَقِ العلم التي كان يعقدها، تكون المغازي جزءا من المعارف التاريخية، التي رواها المُتَلَقُّونَ عنه من أبناء جنسه وغيرهم بإفريقية، وفي الحقيقة الدور العلمي والحضاري للصحابة والتابعين

ببلاد المغرب ومنه إفريقية، ليس هنا في هذا المقال المحدود بسط القول فيه، وإن كانت بعض الدراسات هنا وهناك قد تناولته بالبحث[9].

2.2 رواية الأشعار المُتَضَمَّنة للتاريخ:

الفاتحون لبلاد المغرب الإسلامي ومنه إفريقية، كانوا أساسا من العنصر العربي ومعروف أن للعرب في جاهليتهم كما بعد إسلامهم، تَعَلُّقٌ بالشعر وقوله والإبداع فيه والتغني به، ولا شك أن جزءا من أشعارهم، تَضَمَّنَ ذِكر الوقائع والأحداث، والتي عُرِفَت عندهم جَمْعًا بأيام العرب وتروي أخبار وصفات وأمجاد وحروب القبائل العربية، قبل ظهور الإسلام، واستمرت رواية هذه الأيام والاعتناء بتخليدها، حتى بعد انتشاره[10] وخاصة في عصر الحُكْمَيْنِ الأموي والعباسي.

وانتقل التحديث بتلك الأيام إلى إفريقية، ممن رحل من عرب المشرق إلى بلاد المغرب حيث سمَّاهم المؤرخ التونسي، حسن حسني عبد الوهاب: بالأجناد الوافدين من المشرق إلى إفريقية، الذين كانوا يجتمعون بأبناء إفريقية من البربر، حيث: "سامروهم بأخبار الجاهلية والإسلام، مما لُقِّنُوهُ في المشرق، ورووا لهم ما يحفظون من الأشعار، في أيام العرب ووقائعهم المروية، وهكذا تسرَّب إلى أبناء إفريقية المستعربة، معرفة أخبار العرب وآدابهم في جاهليتهم وإسلامهم"[11].

ومن بين هؤلاء الأجناد الوافدين: الحكَم بن ثابت السعدي(ت: بعد سنة: 150هـ/767م)، والذي : "كان من الشعراء البلغاء ورواة الأدب المعروفين، ورث ذلك عن جده سلامة بن جندل وسائر آل بيته، وقد روى عنه أبناء إفريقية، كثيرا من أشعار الجاهلية والمخضرمين"[12].

وقد ترجم ابن الأبَّار لأحدهم أيضا، وهو: أبو داود سليمان بن حميد الغافقي، فقال: "فارس العرب قاطبة بالمغرب في عصره، وأحسن الناس لسانا وأبلغهم، إلى معرفةٍ بأيام العرب وأخبارها، وروايةٍ لوقائعها وأشعارها"[13]، وهذا الأخير نزل إفريقية سنة:113هـ/731م واستقر فيها حتى وفاته بها سنة:160هـ/776م[14]، ومن هنا فإن أمثال هؤلاء الرُّواة لأخبار

العرب، والتي هي مادة تاريخية في الأساس، يكونون أحد أول من زرع في رَوْعِ أبناء إفريقية الاعتناء بالتاريخ.

3.2 . اعتناء الحكام ودعمهم:

لم تقتصر معرفة أخبار العرب وحروبها ووقائعها، باعتبارها مادة تاريخية، على الأدباء والشعراء والعوام فحسب، بل شمل ذلك حتى الطبقة الحاكمة، ممثلة في أمراء إفريقية وقضاتها ومن تقرَّب منهم وسار في ركابهم من أهل العلم والفضل، الذين تلقوا الدعم المادي والمعنوي منهم، وأصبح بعضهم مؤدبا لأبناء أولئك الأمراء[15]، ومكلَّفين بتعليمهم مآثر القبائل العربية قبل وبعد الإسلام، وقد حَفِلَتْ كتب التراجم التاريخية والأدبية بذكرهم.

فمن الحكام، والي إفريقية خلال العصر الأموي، "عبيد الله بن الحبحاب"[16]، الذي حكمها بين:116-123هـ/734-740م، والذي: " كان رئيسا نبيلا، وأميرا جليلا وكاتبا بليغا، وحافظا لأيام العرب وأشعارها، ووقائعها وأخبارها"[17]، وبما أنه كذلك فلا بد أن مجالسه لا تخلو من استحضار التواريخ، التي يُنَوَّهُ بها وتنتشر بين الناس.

وكذلك خلال بداية الحكم العباسي لإفريقية، نجد من وُلَّاتِهِ بها، من له عناية بالعلماء وتقريبهم وتكريمهم، وهو: "يزيد بن حاتم المهلبي"[18]، الذي برز في عهده بعض المعتنين بالأخبار التاريخية، ومنهم: "عياض بن عوانة بن الحكم بن عوانة الكلبي النحوي نزيل القيروان، وكان جدُّه الحكم بن عوانة، عالما بأيام العرب وأنسابها"[19]، وتوفي عياض في: "حدود سنة:175هـ/791م"[20]، ومثلما كان جد عياض وهو الحكم بن عوانة مهتما بالمرويات التاريخية، كان والده عوانة بن الحكم كذلك[21]، حيث كانت له مصنفات منها: "كتاب التاريخ وكتاب سيرة معاوية وبني أمية"[22]، وربما يكون عياض قد روى كتب أبيه تلك في إفريقية وسمعها منه أبناؤها.

في نفس الفترة تقريبا، نجد أيضا: "المعمر بن سنان التيمي(ت:177هـ/793م)"[23] الذي اختص هو الآخر بالأخبار التاريخية بإفريقية، حيث وَفِدَهَا ونزل مدينة القيروان، و: "كان أعلم الناس بأيام العرب، وأخبارها ووقائعها وأشعارها، وعنه أخذ أهل إفريقية حرب غطفان وغيرها

من وقائع العرب"[24]، وبالاستناد إلى تاريخ وَفَاتَيْ كل من عياض بن عوانة والمعمر بن سنان نجد أن الرواية التاريخية، حاضرة بإفريقية قُبَيْلَ انقضاء القرن الثاني الهجري/الثامن للميلاد وستستمر بعده.

على مستوى آخر، نجد أحد قضاة إفريقية، وهو: "أبو عبد الرحمان عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان الرعيني(تـ:190هـ/805م)"[25]، مرجعا في رواية الأخبار التاريخية خاصة ما تعلق منها بتواريخ رجال إفريقية، التي يسنُدُها ابن الأبَّار[26]عنه، حيث أن تاريخ وفاته، يشير إلى أنه عاش جُلَّ عهد حكم الولاة الأمويين وبدايات العباسيين لإفريقية، كما عاصر ظهور وقيام حكم الدولة الأغلبية[27] بها.

هذه الأخيرة استمر بث المعارف التاريخية خلال عهدها، فمع مطلع القرن الثالث الهجري نجد من أعلام ذلك: "قتيبة الجعفي النحوي(تـ:200هـ/815م)"[28]، الذي: "كان عالما بالحديث واللغة والشعر والنسب وأيام الناس...وَقَدِمَ قتيبة على الأمير يزيد بن حاتم في القيروان، وعنه أخذ جماعة من أبناء البلاد ورووا عنه الشعر ووقائع العرب"[29].

وإضافة لقتيبة الجعفي الآنف ذكره، نجد وافدا آخر معاصرا له وهو: "الحسن بن منصور المذحجي(تـ: أوائل القرن3هـ/9م)"[30]، الذي يصفه ابن الأبَّار فيقول: "من بيت قيادة وإمارة...عالما بأيام العرب وأخبارها ووقائعها وأشعارها"[31]، ومن هذا الوصف نستطيع القول بأن الطبقة الحاكمة، المُمَثَّلة في بعض رجالاتها حسب مكانتهم، شاركت بنفسها في الرواية التاريخية بإفريقية، فإن لم تكن هي الفاعلة، قدَّمت الدعم وحظَّت عليها كما سبق بيانه مما يدل أن اعتناء الحكام ودعمهم، كان من الأسباب التي قَعَّدَتْ للكتابة التاريخية بإفريقية، التي ستنتقل من طور الرواية إلى طور التدوين في شكل مصنفات.

4.2 . الرحلة للحج وطلب العلم والتواصل مع أئمة المذاهب:

أهل إفريقية وَبِحُكْمِ تَجَذُّر الإسلام فيهم، وكغيرهم من أبناء باقي العالم الإسلامي الوسيط، يشدُّون الرحال لحج البيت العتيق بمكة وزيارة المسجد النبوي بالمدينة، ويتخلل طريق هذه الرحلة، الطويلة والشاقة في غالب الأحيان، لُقْيَا أهل العلم والأخذ عنهم وذلك في محطات

ينزلون بها هنا وهناك، فمثلا طريق الحج بَرًّا من إفريقية، يمر عبر مصر والتي لا شك أن طلبة العلم وأهله من الحجاج بإفريقية، يتوقون إلى زيارة معاهد المعرفة بهذه البلاد العامرة، ولا يألون جهدا في الإفادة من مذاهبها ومختلف علومها.

ومن بين تلك العلوم، علم الحديث النبوي، وما يتفرع عنه من معرفة أحوال رُواته وَسِيَرِهِم وكذلك المغازي التي من غير المستبعد، أن أهل إفريقية قد تَلَقَّوْهَا بالمدينة، خلال أو بعد أداء مناسك الحج عن أحد رواتها، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري(ت:124هـ/741م)[32]، وهذا ما تشير إليه الأسانيد التي ساقها أبو العرب القيرواني، في كتابه: "طبقات علماء إفريقية وتونس"[33]، عند كلامه عن المغازي وربما يكون أَوَّلُ تَعَرُّفٍ لأهل إفريقية بفروع التاريخ، عن طريق رحلات الحج وطلب العلم.

وبما أن المغازي موضوعها الأساس، هو جزء من تاريخ سيرة النبي محمد ﷺ ، تواصل اهتمام أهل إفريقية بها، وسنكتفي منهم هنا بِذكر مثالَيْن فقط، وَأَوَّلُهُمَا: أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي(ت:240هـ/854م)، الذي يذكر أبو العرب أنه: "خرج في طلب العلم أول سنة ثمان وثمانين ومائة، وكان قدومه إفريقية سنة إحدى وتسعين ومائة"[34]، وقد حدَّد المالكي وِجْهَتَهُ فقال: "سمع بمصر من ابن القاسم وأشهب وابن وهب...وسمع بالمدينة من عبد الله بن نافع الصائغ..."[35]، وجل هؤلاء من تلامذة الإمام مالك والآخذين بمذهبه.

وفي مصر كان أحد المصنفين في المغازي: "أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي(ت:197هـ/812م)"[36]، الذي عَدَّدَ القاضي عياض مؤلفاته، وذكر منها: "كتاب المغازي"[37]، حيث كان ابن وهب يُقْرِئُهُ الطلبة ويجيز به الآخذين عنه، حال حضورهم مجالسه العلمية بمصر، ومن جملتهم الإمام سحنون بن سعيد، وقد أَكَّدَ ابن فرحون ذلك فقال: "أخذ سحنون عن ابن وهب مَغَازِيهِ إِجَازَةً"[38].

نورد كذلك مثالا ثانيا، من رحلات لأحد طلبة العلم وأهله بإفريقية، الذين بعد عودتهم جلبوا معهم الاهتمام بعلم التاريخ، وهو: "عيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر دينار(ت:250هـ/864م)"، فبالإضافة إلى كونه تتلمذ على عدد من أهل العلم بإفريقية، أَخَذَ

عَنْ مِثْلِهِمْ بِغَيْرِهَا، والمُرَجَّح أن ذلك كان من خلال رحلة الحج[39]، ويهمنا هنا تحديدا المادة التاريخية التي تلقاها عنهم، دون غيرها من المواد الشرعية أو الأدبية.

ومن بينهم عبد الله ابن وهب، وَتَقَدَّمَ أن موطنه مصر، "والواقدي أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي(ت:207هـ/822م)"[40]، وموطنه المدينة ثم العراق، وهذا الأخير اشترك مع ابن وهب، في الاهتمام بتاريخ المغازي وزاد عليها الفتوح، وَيُنْسَبُ إليه كتاب بعنوان: "فتوح إفريقية"[41]، فيكون "عيسى بن محمد" هذا، قد روى عنهما المغازي والفتوح، وما يُرَجح ذلك هو شُهْرته في التصنيف فيهما كما سنعرف.

ومن هنا نتأكد أن التاريخ وفروعه، كان للرحلات الحجّية والعلمية، دور في تسرُّبه إلى إفريقية، وكان الإمام سحنون أحد أكثر الوسائط في ذلك، من خلال تدريس ما أُجِيزَ به من مادة تاريخية مُمَثَّلَةً في المغازي، وعبر مجالسه العلمية التي كان يعقدها بإفريقية، ومن المُسَلَّمِ به أن المكانة العلمية البارزة، التي تبوأها الإمام سحنون، تجعل طلبته والآخذين عنه كُثُر، وعيسى بن محمد ابن أبي المهاجر منهم، ما يؤدي لانتشار علومه بإفريقية على نطاق واسع، ومنها علم التاريخ الذي سَيُورِقُ وَيُزْهِرُ وَيُثْمِرُ، العديد من المصنفات وهو ما سنتطرق إليه في القسم الموالي.

3. أشكال الكتابة التاريخية وموضوعاتها وأعلامها:

1.3 . خلال القرن: 2هـ/8م:

يمتد هذا القرن بين:100-199هـ/718-814م ، ونستطيع أن نقول بأنه كان قرن بناء إفريقية لنفسها، من الناحية العلمية والحضارية، سواء بواسطة أبنائها أو الوافدين إليها، وذلك بعد انتهاء العمليات الحربية، المتعلقة بالفتوحات الإسلامية واستقرار الأوضاع نوعا ما، وهو ما جعل الهمم تتوق لتحصيل العلم، الذي به يسهل سلوك الدين الجديد والثبات عليه، وخدمته والتضحية في سبيله.

ولا شك أن ذاك التحصيل كان مَحَلّيا، بالأخذ عن أهل العلم وَحَمَلته المستقرين بإفريقية، أو خارجيا بالهجرة إلى مظَّانِه ومعاقله ومعاهده، بالأقطار المجاورة أو حتى

البعيدة، ثم تبليغه بعد العودة، وهكذا تتكون المَلَكَة العلمية، التي تؤهل حامله للتصنيف فيه وتدوين ما ينفع منه، إبقاءً له وحفظا من الضياع والاندثار.

وفيما يتعلق بتدوين المصنفات التاريخية في هذا القرن، سبق وأن أشرنا إلى أن التاريخ كان عبارة عن مرويات شفاهية لوقائع وأحداث مختلفة، تخص ما قبل وبعد ظهور الإسلام، وكذلك قبل كتابته كان هناك مجالات علمية أخرى، سَبَقَتْهُ في الجمع والتدوين مثل الحديث والفقه، وكان أصحابها من المهتمين بذلك، نظرا لضرورة مواصلة تبليغ الدين وأحكامه، ومن بين علماء إفريقية الذين لهم كُتب مقيدة في القرن:2هـ/8م، نجد:

- عكرمة المغربي أو البربري، مولى عبد الله بن عباس(ت:105هـ/723م)، له كتاب في التفسير، يُعْرَفُ بـ: "**تفسير عكرمة**"[42].

- خالد بن أبي عمران التجيبي(ت:125هـ/742م)، سمع عن بعض التابعين ممن لقيهم "وله كتاب عنهم كبير"[43]، وكان يُرْوَى بالقيروان، وهو مزيج بين الحديث والفقه[44].

- القاضي عبد الرحمان بن زياد بن أنعم المعافري(ت:161هـ/777م)، له كتابان في الحديث مما رواه عن شيوخه، قال أبو العرب: "...ما علمت أنه انتشر عنه العلم غير كتابين"[45].

- رباح بن يزيد اللخمي(ت:172هـ/788م)، له كتاب جمع فيه سماعاته، وأخذها عنه أهل القيروان، قال أبو العرب: "...طلبت حديثه فما وجدت منه إلا كتابا واحدا..."[46].

- عبد الله بن فروخ الفارسي القيرواني(ت:176هـ/775م)،"...وصنَّف كتابا دوَّن فيه مسموعاته، وكتابا في الرد على أهل البدع"[47].

- البهلول بن راشد الحجري الرعيني(ت:183هـ/799م)، له: "**كتاب الجامع في الفقه**"[48].

- علي بن زياد التونسي(ت:183هـ/799م)، له سماعات وروايات منها: روايته لموطأ مالك بن أنس وإدخاله لإفريقية[49]، وصنف كتابا عنوانه: "**خير من زنته**"[50].

- شقران بن علي القيرواني(ت:186هـ/802م)، له: "**كتاب في الفرائض**"[51]، وهو مزيج بين الحديث والفقه.

- القاضي عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني(ت:190هـ/805م)، له كتاب يعرف بـ: "**ديوان ابن غانم**"[52]، في الفقه والحديث.

- يحي بن سلام(ت:200هـ/815م)، له: "-**كتاب التفسير**-**كتاب الجامع في الحديث**-**كتاب اختيار في القراءة من طريق الآثار**"[53].

إذن من خلال أسماء هذه الكوكبة، من أهل العلم ومؤلفاتهم بإفريقية، نجد أن التصنيف وُجِدَ في وقت مُبكّر بها، وأكثر المصنفات تم جمعها وتدوينها في علم الحديث بالخصوص، ولم يوجد منها ما يمكن إدراجه ضمن المؤلفات التاريخية، اللهم إلا من جانب دراسة سيرة النبي محمد ﷺ ، التي وردت ضمن أحاديثة، التي خُصَّتْ بالجمع والتدوين أو معرفة تواريخ الرجال الذين رووا تلك الأحاديث، وهو نوع من التاريخ انبثق عن علم الحديث[54]، كما هو معروف عند أهل هذا الشأن.

كذلك هؤلاء الأعلام الأفارقة المذكورين، لبعضهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بعمليات الفتح الإسلامي لبلاد المغرب ومنه إفريقية، من ناحية مشاركتهم هم أو آبائهم أو أجدادهم في ذلك، فمثلا يقول حسن حسني عبد الوهاب، أن خالد بن أبي عمران التجيبي(ت:125هـ/742م)، يُعد من: "أقدم المصادر وأوثقها، للأخبار المنقولة عن فتوح العرب، لبلاد إفريقية والمغرب"[55]، وسبق هذه العبارة بِذِكْرِهِ أن المؤرخ المصري عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم(ت:257هـ/870م)، أَسْنَدَ عنه بعض أخبار تلك الفتوح[56].

ومن خلال ما سبق، نستنتج أن خالدًا هذا، وهو الذي عاش معظم حياته في القرن الأول الهجري/السابع للميلاد، وقضى نحبه في الربع الأول من القرن الموالي، كان أحد أوعية الرواية التاريخية بإفريقية، وبما أنه قد أُثِرَ عنه التصنيف في العلوم الدينية، مثل كتابه

السابق ذِكره، فلا يُستبعد أيضا أنه قد جمع بعض أخبار حملات الفتح وَدَوَّنَهَا، وربما ضاع ما قد جَمَعَهُ، لسبب من الأسباب الكثيرة والمتعددة.

وممن كان من أهل إفريقية أيضا، في نفس فترة خالد بن أبي عمران، ووقع إسناد ابن عبد الحكم عنه في أخبار الفتوحات، "زياد بن أنعم المعافري، المتوفى أوائل القرن: 2هـ/8م، والذي عُرِفَ عنه أنه شارك مع عدد من الصحابة، في الفتوحات الإسلامية مشرقا ومغربا"[57]، ما يجعله أحد أعلام الرواية التاريخية بإفريقية، والتي أخذها عنه ابنه القاضي عبد الرحمان الأَتِ الكلام عنه.

أيضا أَسند ابن عبد الحكم بعض أخبار الفتح[58]، عن أحد التابعين الذين نزلوا إفريقية على رأس القرن: 2هـ/8م، وهو يحي ابن سعيد الأنصاري المدني، الذي سكن مدة عشر سنوات بإفريقية، ثم هاج به الشوق إلى موطنه الأول المدينة، فعاد إليها وبعدها قصد بغداد واستقضاه المنصور العباسي بالكوفة، حتى مات بها سنة:143هـ/760م[59]، ولا شك أنه حال إقامته بإفريقية، قد بث العلم بها، وروى كثيرا من الأخبار التاريخية كان شاهدا عليها، فيكون أحد أوعية الرواية التاريخية بإفريقية في فترة دراستنا، وَإِنْ لَمْ يُؤْثر عنه تصنيف فيها.

من جانب آخر ذكر أحد الباحثين، أن القاضي عبد الرحمان بن زياد بن أنعم المعافري(ت:161هـ/777م)، له مُصَنَّف تاريخي بعنوان: "**فتوح إفريقية**"[60]، ولم يذكر مُسْتَنَده في ذلك، وعلى طول ما بحثنا عند من ترجم له، لم نجد مَنْ نَسَبَ له تأليفا بهذا العنوان الآنف، وَإِنْ صَحَّتْ هذه النسبة، فهو يعتبر من أقدم المصنفات التاريخية بإفريقية وعلى العموم أولئك الذين سبق ذِكرهم، من أهل العلم بإفريقية لا يَعْدَمُونَ معرفةً بالتاريخ وقضاياه في القرن:2هـ/8م، بِحُكم أن كثيرا من أخبار وتواريخ إفريقية ورجالاتها، أُسْنِدَتْ عنهم في المصنفات التي جاءت بعد عصرهم.

2.3 . خلال القرن: 3هـ/9م:

يمتد هذا القرن زمنيا بين:200-299هـ/815-911م ، وكانت قبله بسنوات قليلة، قد انتصبت بإفريقية سلطة سياسية جديدة تَلَتْ عصر الوُلَّاة، تمثلت في الدولة الأغلبية، التي خوَّلت لها الخلافة العباسية ببغداد، حُكم ولاية إفريقية تحت إشرافها دَرْءًا للفتن وجمعا للكلمة ونبذا للفرقة والاختلاف، خاصة وأن بلاد المغرب الإسلامي عموما في هذه الفترة، كانت تعجُّ بِمُناوئي حكم بني العباس، الذين شعروا أن يد سلطانهم وصوْلتة، بهذه الناحية من العالم الإسلامي غير مبسوطة، وبالتالي لا بد من الحفاظ عليها بأي ثمن، فكان أن عَهِدُوا لبني الأغلب، أن يحكموا باسمهم فقامت دولتهم.

ولا بد أن تترك الأوضاع السياسية، أثرها على باقي جوانب الحياة ومنها الحركة العلمية والفكرية، التي يُعد التاريخ جزءا كبيرا منها، والذي ازدهر بإفريقية خلال عصر الدولة الأغلبية أي خلال القرن:3هـ/9م، وذلك بانتقاله من طور الأخبار الشفاهية والمتفرقة، إلى تدوينه في مصنفات يشتهر مؤلفوها بمكانتهم العلمية.

وبجهود المهتمين بالتاريخ من أهل العلم بإفريقية، تعدَّدت أنواع الكتابات التاريخية خاصة وأن بدايات التدوين والتصنيف التاريخي بإفريقية، ارتبطت بالمغازي والفتوح والسير والأخبار لطبيعة المرحلة الأولى من تاريخ إفريقية بعد الفتح الإسلامي، ثم تطورت بِتَغَيُّرِ الأحداث إلى طَرْقِ مواضيع أخرى، وفيما يلي نرصد تلك الكتابات والمؤلفات:

أ- مصنفات تتعلق بالمغازي والفتوح:

مثلما كان الأمر بالمشرق، من الاهتمام بتدوين أخبار المغازي وفتوحات البلدان والأمصار كان الأمر كذلك بالنسبة لبلاد المغرب ومنه إفريقية، ونجد من ذلك:

- **كتاب أبي بكر السوسي**، والذي يبدو أنه في المغازي وأخبار حملات فتح العرب لمصر وبلاد المغرب، قال أبو العرب: "وحدثني فرات بن محمد عن عيسى بن محمد بن سليمان، قال رأيت في كتاب أبي بكر السوسي، أن عبد الله بن سعد كان على مصر والخليفة عثمان، فخرج

عبد الله إلى إفريقية في جيش أكثرهم أصحاب رسول الله ﷺ ، واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجهني"[61].

نَاقِلُ هذا الخبر، من كتاب أبي بكر السوسي، هو عيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر(تـ:250هـ/864م)، فيكون صاحب هذا الكتاب عاش قبله أو هو معاصر له والمُرجَّح هو المعاصَرة، لِمَا تَقَدَّمَ من أن التأليف التاريخي، اشتهر بإفريقية إلا خلال القرن:2هـ/8م، وعلى أساس الخبر الآنف، الذي ساقه أبو العرب بشأن كتاب السوسي هذا يمكن أن يكون عنوانه مثلا: "**فتوح مصر وإفريقية**" أو: "**مغازي مصر وإفريقية**"، ورغم عدم الجزم بصحة العُنوانيْن، إلا أنه يمكن ترجيح موضوع كتاب أبي بكر السوسي وأنه يدخل ضمن كتب التَّأْريخ للمغازي والفتوح، المُهْتَمَّ بها في إفريقية خلال هذا القرن.

– نجد أيضا خلال هذا القرن، عبد الله بن أبي حسان اليحصبي(تـ:227هـ/841م) الذي ترجم له القاضي عياض فقال: "كان عبد الله بن أبي حسان، غايةً في الفقه بمذهب مالك حَسَنَ البيان، عالما بأيام العرب وأنسابها، رَاوِيَةً للشعر قائلا له، وعنه أخذ الناس أخبار إفريقية وحروبها، روى ذلك عن أبيه وكان جوادا"[62].

من خلال ما أَوْرَدَ عياض بشأن ابن أبي حسان اليحصبي، إضافةً لِتَفَقُّهِهِ على مذهب مالك، نجده اهتم بالتاريخ خاصة الحوادث المعروفة بأيام العرب، في جاهليتهم أو إسلامهم وكذلك محققا في أنسابهم وأصولهم، كما أخذ الناس عنه أخبار إفريقية وحروبها، يعني أنه كان مَرْجِعًا في تاريخها، على الأقل في الفترة التي عاش هو بها، كل ذلك رِوَايَةً عن أبيه، الذي كان مَرْجِعًا تاريخيا هو الآخر، ما يعني أن أسرته متخصصة في رواية الحوادث التاريخية الواقعة بإفريقية بعد الفتح.

من غير المستبعد لمن كانت هذه أوصافه، أن يكون صاحب تصانيف متعددة، إلا أَنَّ من ترجم له لا يذكر بخصوصها شيئا، ويهمنا هنا الجانب التاريخي، الذي يمكن الترجيح أنه جمع ما رواه عن أبيه، فيما يتعلق بأخبار إفريقية وحروبها، وَدَوَّنَهُ في مُصَنَّفٍ أصبح مرجعا في ذلك وأخذه الناس عنه، ربما لأهميته ومصداقيته.

ونجد أبا عبيد البكري ينسب خبرا لابن أبي حسان اليحصبي، فيما ذَكَرَهُ عن فتوحات موسى بن نصير(ت:98هـ/716م) في المغرب الأقصى، وَإِخْبَارِهِ مُرَاسَلَةً بذلك حينها بالشام الوليد بن عبد الملك الأموي(ت:96هـ/714م)، وكانت بداية هذا النص عبارة: "ذَكَرَ ابن أبي حسان"[63]، حيث أن كلمة "ذَكَرَ" تعني أنه كان بين يدي البكري نص مكتوب، ضِمْنَ كتاب في أخبار وحروب إفريقية لليحصبي، خاصة وأنه ربما يكون المقصود بالحروب هنا، الغزوات المصاحبة لفتوح إفريقية وما جاورها من البلدان.

وبخصوص عنوان كتاب اليحصبي هذا، إِنْ كان قد صَنَّفَ للقرائن السابقة، جعل له الذين كتبوا عنه عنوان: "**تاريخ إفريقية وحروبها**"[64]، والأَوْلى أن يكون: "**أخبار إفريقية وحروبها**" استنادا لما ذكره القاضي عياض في ترجمته، وكذلك لانتشار رواياته التاريخية بخصوص إفريقية ورجالاتها، خاصة عند مُؤَرِّخِيهَا الذين جاؤوا بعده، مثل الرقيق القيرواني[65].

- "**فتوح إفريقية**"، مصنفُه عيسى بن محمد بن سليمان(ت:250هـ/864م)، وهو من أحفاد فاتح إفريقية أبو المهاجر دينار، قال أبو العرب ضمن ترجمته: "...وكان قد أَلَّفَ كتابا في فتوح إفريقية..."[66]، حيث اهتم فيه بِذكر حملات جدّه وغيرها، التي حاولت فتْح إفريقية ونشْر الإسلام بها، وَذَكَرَهُ حسن حسني عبد الوهاب باسم: ["**مغازي إفريقية**"، وقال بأن عيسى هذا: "...أول من دَوَّنَ مغازي إفريقية..."][67]، وعلى هذا الأساس يُعَدُّ أقدم مؤرخي إفريقية.

وقد ذكر باحث جزائري معاصر[68]، بأن "فتوح إفريقية" أو "مغازي إفريقية"، ليس عنوان الكتاب وإنما هو موضوعه، ومع أن المصادر والمراجع التي ذكرتْ هذا المؤرخ وكتابه، لم يَرِدْ فيها غير الفتوح أو المغازي، فلا نستطيع القول بوضع عنوان آخر له، بحكم أن اختصاص هذا المؤرخ والذي شُهِرَ به، هو الفتوح والمغازي الخاصة بإفريقية والغرب الإسلامي، وعلى هذا الأساس فلا يخرج عنوان كتابه عن هاتين الكلمتين، مُضَافًا لهما اسم الرقعة الجغرافية المعنية بالفتوح والمغازي، وهو مفقود.

وأضاف هذا الباحث، أن لعيسى بن محمد، كتابا آخر عنوانه: "**السبب في دخول طارق الأندلس**"[69]، عازيا ذلك لابن عذاري المراكشي، الذي كان المؤرخ عيسى بن محمد من مصادر

معلوماته، في كتابه: "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب"، الذي قال بشأنه: "وذكر عيسى بن محمد من ولد أبي المهاجر، في كتابه السبب في دخول طارق الأندلس..."[70]، وزاد ذاك الباحث بأن ابن عذاري انفرد بذكر هذا الكتاب.

ويبدو أن هذا الباحث قد وَهِمَ في ذلك، أولا: لأنه لم يُذْكَر أبدا كتاب بعنوان: "**السبب في دخول طارق الأندلس**"، عند الكلام على مصنفات المؤرخ عيسى بن محمد، ولو كان ذلك لما فات أبو العرب أن يَعُدَّهُ وينوّه به، خاصة وأنه أول وأقدم من ترجم له، وثانيا العبارة الآنفة التي ساقها ابن عذاري، جاءت ضمن عنوان عريض بعبارة طويلة، في كتابه البيان المغرب وهي: **ذكر دخول المسلمين إلى الأندلس وانتزاعها من أيدي الكفار**"[71]، ثم بدأ يُعدد أقوال المؤرخين قبله، في سبب فتح الأندلس، إلى أن وصل إلى عرض أقوال عيسى بن محمد، التي باحتمال كبير أنها من كتابه الشهير: "فتوح إفريقية"، وقول ابن عذاري: "وذكر عيسى بن محمد من ولد أبي المهاجر في كتابه..."، دليل على أنه اطَّلَعَ عليه، ويكون بذلك قد استمر وجوده والأخذ عنه، إلى القرن الثامن الهجري زمن ابن عذاري.

-"**كتاب في تفسير مغازي الواقدي**"، لأبي الوليد عبد الملك بن قطن المهري(ت:253هـ/867م)، وَيَعُدُّهُ البعض من أتباع المذهب الإباضي الذين عاشوا بالقيروان[72]، وَصَفَهُ الزبيدي بقوله: "شيخ أهل اللغة والعربية والنحو والرواية، ورئيسهم وعميدهم والمقدم في عهده وزمانه عليهم، وكان من أحفظ الناس لكلام العرب وأشعارها ووقائعها وأيامها...وله كُتُبٌ كثيرة ألَّفها، من ذلك كتاب في تفسير مغازي الواقدي..."[73].

ومغازي الواقدي من أشهر المصنفات التاريخية في القرن:2هـ/8م، وكما اشْتَهَرَتْ وَمُصَنّفُهَا بالمشرق، كان لها نصيب من الاشتهار ببلاد المغرب ومنه إفريقية، ما جعل أبا الوليد المهري ذو الألقاب العلمية الفخمة الآنفة، وكأحد المهتمين بكتابة التاريخ بها، يتجرَّد لتفسيرها وشرحها ويكون له السَّبْق على غيره في ذلك، وكتابه مفقود.

وممن يُذْكَرُ من أعلام إفريقية أيضا أنه صنَّف في المغازي، أبو عبد الله محمد بن سحنون(ت:256هـ/868م)، قال المالكي نقْلا عن أبي العرب القيرواني: "...لم يكن في عصره

أحد، أجمعُ لفنون العلم منه، ألَّف في جميع ذلك كُتبا كثيرة، تنتهي إلى نحو مائتي كتاب في جميع العلوم، وفي المغازي والتواريخ"[74]، فهذا النص يُبين بوضوح أن ابن سحنون صنَّف في المغازي، واستنادا على ذلك، قد يكون له فيها كتابا عنوانه: "**المغازي**" أو: "**مغازي إفريقية**" بحكم أنه مهتم بتاريخها، أو يكون في مغازي غيرها من البلدان والكتاب مفقود، وانفرد المالكي بِذِكر تخصص ابن سحنون في المغازي، دون غيره من سائر من ترجم له.

كذلك نجد من أعلام المذهب الحنفي، الذين كانوا بإفريقية في القرن:3هـ/9م، ابن الكبير العراقي، الذي ترجم له الخشني فقال: "كان من كبارهم، معروفا فيهم، ومشهورا منهم، وكان يُقرأ عليه المغازي وغيرها، من أمهات كتب العراقيين"[75]، والمعروف أن المغازي اشتهر بها أهل المدينة ومصر والعراق، وبما أن ابن الكبير من العراقيين(أي: الأحناف)، من غير المستبعد أن يكون تدريسه للمغازي، وَبَثّ الاهتمام بها بين أبناء إفريقية، إنما كان بتفسير أو شرح مغازي الواقدي، التي اعتنى بها سَابِقُهُ المهري كما تَقَدَّم.

ب- **مصنفات تتعلق بالطبقات والتراجم والمناقب:**

في المجال الإسلامي، الباعث على ظهور كتب الطبقات والتراجم والمناقب، هو ذِكْرُ أهل العلم والفضل من المُحَدّثين أو الفقهاء أو العُبَّاد والصُّلحاء وتوثيق سيرتهم[76] وبالنسبة لإفريقية كان ذلك في القرن:3هـ/9م، لكثرة العلماء فيها، والحاجة لحفظ أخبارهم وتدوينها، كي لا تضيع وتندثر، وبدأ على يد العالم والفقيه محمد بن سحنون(ت:256هـ/867م)، الذي صَنَّفَ:

- "**طبقات أهل إفريقية**"، ذكرَه المالكي[77] وأوْرده مختصرا باسم: "**الطبقات**"[78]، وربما هو الذي سماه القاضي عياض: "**طبقات العلماء**"[79]، وذكر أنه في سبعة أجزاء، وهو مفقود.

- "**كتاب في شيوخ مالك**"[80]، وهو في التراجم، وعنوانه يُنْبِئُ عن موضوعه، والظاهر أنه من التصانيف التي خَصَّ بها محمد بن سحنون، إمام المذهب مالك بن أنس، وربما فعل ذلك لتبيين فضله والدعوة للاقتداء به، واقتفاء أثره والتفقه بمذهبه، وتثبيته بإفريقية دون غيره، وهو مفقود أيضا.

ومن غير كتب الطبقات والتراجم العامة، نجد لَوْنًا آخر من التصنيف التاريخي بإفريقية في القرن:3هـ/9م، وهو كُتب المناقب، التي تخص فردا سواء كان حاكما أو عابدا أو إماما بارعا أو مجموعة أو موضعا وبلدا ما، بِتِعْداد فضائله ومناقبه وقيمته العلمية أو الروحية أو غيرها، ومن بين المهتمين بها من أهل إفريقية:

– أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن عبدوس(ت:260هـ/873م)، وهو من جِلَّةِ فقهاء مذهب مالك بإفريقية، ويعتبر ممن خدموه بتصانيفهم، ومن بينها: "**فضائل أصحاب مالك بن أنس**"[81]، الذي يظهر من عنوانه، أنه يختص بمناقب التلاميذ المقربين من الإمام مالك، الذين جالسوه ولازموه وأخذوا عنه علمه وَبَلَّغُوهُ بلدانهم.

– أحمد بن يملول أبو بكر التنوخي التوزري(ت:262هـ/875م)، الذي صنَّف: ["**فضائل الأوزاعي**" و: "**فضائل طاووس اليماني**"][82].

– يوسف بن يحي الدوسي المغامي(ت:288هـ/900م)، الذي له: ["**فضائل عمر بن عبد العزيز**" و: "**فضائل مالك بن أنس**"][83].

– يحي بن عمر الكناني القيرواني(ت:289هـ/901م)، والذي من بين ما اخْتَصَّ في التصنيف فيه، كُتب تتناول مواضيع الجهاد وإعداد العدة اللازمة له، وكذا الترغيب فيه والحض عليه، وهي مصنفات تهتم بالجانب العسكري الحربي، ويعتبر محتواها مفيدا في دراسة التاريخ، ومنها: ["**أحمية الحصون**" و: "**فضائل المنستير**"][84].

جـ- مصنفات التاريخ العام والسّيَر:

اهتم أهل العلم بإفريقية خلال القرن:3هـ/9م، بالتصنيف في التاريخ العام، وطرقوا في ذلك مواضيع كثيرة، ومن بينهم:

– "أبو عبد الملك الملشوني(ت:220هـ/835م)"[85]، ترجم له المالكي، فقال: "...كان أبو عبد الملك الملشوني صاحب أخبار وَمَغَازٍ، وله كتاب كبير في أخبار الأنبياء صلوات الله عليهم وفي البَدْئ..."[86]، والذي هو في التاريخ العالمي، استنادا إلى ما استنتجه أحدهم[87] من نص المالكي

هذا، وأضاف أن للملشوني كتابيْن، أحدهما في: "تاريخ الأنبياء" والآخر في: "بدء الخليقة" وربما كانَا كتابا واحدا عنوانه: "**بدء الخليقة وأخبار الأنبياء**".

– محمد بن سحنون، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه، وله: "**كتاب التاريخ**" في ستة أجزاء كما قال عياض[88]، وقد استفاد منه المالكي في رياض النفوس[89]، وأيضا صنَّف ابن سحنون: "**كتاب السّيَر**"[90] في عشرين جزءا، ويظهر أن تناول التاريخ عند محمد بن سحنون في هذيْن المصنَّفيْن كان على طريقة الحوليات[91] بِذِكر السَّنَةِ وما حدث فيها، قياسا على المصنفات المشابهة في عصره.

– لوَّاب بن سلَّام بن عمرو اللوَّاتي التوزري(ت:273هـ/886م)، وكان من أتباع المذهب الإباضي[92]، واهتم بالتاريخ وصنَّف فيه كتاب: "**بدء الإسلام وشرائع الدين**"[93]، وهو كما وصفه ناشرُه، تناول فيه الإسلام وتاريخه من وجهة النظر الإباضية[94]، كذلك له كتاب بعنوان: "**نشأة الإباضية ودخولهم المغرب**"[95]، ولا شك أنه يحتوي على تاريخ هذا المذهب الإسلامي العريق، وظهوره بالمشرق ثم انتقاله للمغرب، والأحداث المصاحبة لكل ذلك.

– محمد بن زيادة الله بن الأغلب(ت:283هـ/896م)، وهو أحد أمراء دولة الأغالبة بإفريقية ويذكر مُتَرْجِمُوهُ اهتمامه بالأدب والتاريخ، وهذا الأخير صنَّف فيه: "**تاريخ بني الأغلب**"[96] ويكون تناول فيه تاريخ هذه الأسرة الحاكمة إلى أيَّامِه هو.

4. خاتمة:

من خلال الكلام عن التاريخ ومصنفاته بإفريقية في القرنين الثاني والثالث الهجريين/الثامن والتاسع للميلاد(2و3هـ/8و9م)، نستنتج أن:

– الاهتمام بالتاريخ في إفريقية كان في وقت مبكر من تاريخها الإسلامي، وذلك بواسطة نقْله عن طريق الفاتحين الوافدين إليها، من الصحابة والتابعين وأهل العلم.

– التاريخ بإفريقية في القرن:2هـ/8م، بدأ بالاهتمام بِلَوْنٍ من التصنيف التاريخي، الذي هو المغازي والفتوح، خاصة وأنها كانت السّمَة الغالبة على القرن السابق(الأول الهجري/السابع للميلاد)، فكان اللاحق(القرن الثاني الهجري/الثامن للميلاد) زمن تدارُسها ثم تدوينها.

– خلال القرن:3هـ/9م، توسَّع مجال الاهتمام بالتاريخ في إفريقية، فظهرت كُتب الطبقات والتراجم والفضائل والمناقب، والتاريخ العام منذ بَدْءِ الخلق، وَسِيَرِ الأنبياء والأسر الحاكمة والمذاهب وحركتها العلمية، وبرع فيها أبناؤها، وأصبحت تضاهي نظيرتها في المشرق، أو حتى تَفُوقُهَا أحيانا.

– لأهل العلم المهتمين بالشأن الديني من المحدثين والفقهاء بإفريقية، دور كبير في التأسيس والتقعيد للكتابة التاريخية، خلال القرنين:2و3هـ/8و9م، وذلك لأنهم في الغالب، مَنْ كانوا يقودون الحياة العلمية بها، وطبيعي أن يتعدد مِنْ قِبَلِهِم الاعتناء بمختلف العلوم، وكان التاريخ واحدا منها، وتبعا لذلك تتعدد بها، المصنفات التاريخية المختلفة.

– إفريقية وبعد انتشار الإسلام بها وتثبيته، مَا فَتِئَتْ أن تكون لها شخصيتها العلمية المستقلة عن غيرها وخاصة المشرق، وتحت مظلة هذه الشخصية، ستتكوَّن لها مدرستها التاريخية النابعة منها، بَدْءًا من القرن الرابع الهجري/العاشر للميلاد، وهذا ما عالجنا جزءا منه في أطروحة علمية[97] خاصة به، وكان هذا المقال من متعلقاتها وتوابعها.

– ما يزال الخوض في مجال موضوع الكتابة التاريخية بإفريقية بكرا، مقارنة بغيرها من باقي أقاليم العالم الإسلامي الوسيط، مثل مصر والأندلس والمشرق، لذا يكون من المهم المفيد، اقتراح دراسة بل دراسات، تسلط الضوء على التدوين والكتابة التاريخيين بإفريقية، ورصد أعلامها وتعدد أنواعها ومناهجها، خاصة الفترة من أواخر القرن الأول الهجري/السابع للميلاد، وحتى منتصف القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي.

5. هوامش:

[1]– للعلَّامة والمؤرخ الجزائري، محمد أبو راس بن أحمد بن الناصر المعسكري، كتاب فَصَّل فيه أخبار قدوم الصحابة لبلاد المغرب ومنه إفريقية، عنوانه: **الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة**، تحقيق. أحمد الطويلي، المطبعة العصرية، تونس، (د.ط)، 2010م، ص36 وما بعدها، وللدكتوريْن عزوز الشوالي والهادي روشو، دراسة حديثة وضافية، تناولا في جزء منها موضوع الصحابة والتابعين بإفريقية، عنوانها: **طبقات المحدثين**

بالقيروان من الفتح الإسلامي إلى القرن الخامس الهجري، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1435هـ/2014م، ص23،171.

[2]- الطيب بوسعد، **دخول الصحابة والتابعين إلى بلاد المغرب الإسلامي ودورهم الحضاري خلال القرنين(1-2هـ/7-8م)**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2-أبو القاسم سعد الله-، الجزائر، مج17، ع01، 2017م، ص350،361.

[3]- محمد مرغيت، **البعثة العمرية وأثرها في توطين الإسلام والعربية ببلاد الغرب الإسلامي**، مجلة الحوار الفكري، جامعة أدرار، الجزائر، مج11، ع11، صفر1438هـ/جوان2016م، ص111،115.

[4]- عزوز الشوالي والهادي روشو، **طبقات المحدثين بالقيروان من الفتح الإسلامي إلى القرن الخامس الهجري**، ص82.

[5]- أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، **المسالك والممالك**، تحقيق. جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، 191/2.

[6]- أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني، **طبقات علماء إفريقية وتونس**، تحقيق. علي الشابي ونعيم حسن اليافي، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، 1968م، ص82،83.

[7]- أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، تحقيق. البشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1414هـ/1994م، 146/1.

[8]- الطيب بوسعد، **المدرسة التاريخية في المغرب الإسلامي ومنهجها في البحث التاريخي خلال القرون الهجرية الأولى(2و3و4هـ/8و9و10م)**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2009م، مج02، ع06، ص136.

[9]- مثل ما هو مذكور في الإحالات السابقة(1-2-3).

[10]- من ذلك كتاب: **أيام العرب قبل الإسلام**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي(ت:210هـ/825م)، تحقيق. عادل جاسم البياتي، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م، ص19 وما بعدها، كما فصَّل فيها القول كلٌّ من محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، في كتابهم الجماعي، **أيام العرب في الجاهلية**، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1361هـ/1942م، ص2 وما بعدها، وأيضا: إبراهيم شمس الدين، **مجموع أيام العرب في الجاهلية والإسلام**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ/2002م، ص7 وما بعدها.

[11]- **ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية**، مكتبة المنار، تونس، (د.ط)، 1965م، 133/1.

[12]- **المرجع نفسه**، 135/1،136.

[13]- أبو عبد الله محمد ابن الأبّار القضاعي، **كتاب الحلة السيراء**، تحقيق. حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م، 82/1.

[14]- حسن حسني عبد الوهاب، **ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية**، 133/1،135، وقد ذكر يوسف بن أحمد حواله، أن وفاته كانت سنة:135هـ/752م، خلافا لما أوْرد صاحب الورقات، انظر: **الحياة العلمية في إفريقية «المغرب الأدنى» منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري«90/450هـ»**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1421هـ/2001م، 219/2.

[15]- علي بن يوسف القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م، 363/1.

[16]- محمد بن أبي بكر الباجي المسعودي، **الخلاصة النقية في أمراء إفريقية**، تحقيق. محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2012م، ص85، و: عبد الهادي محمد حمدان سيد، **عبيد الله ابن الحبحاب الموصلي ودوره الإداري والسياسي والعسكري والعمراني في العصر الأموي**، حولية كلية اللغة العربية، إيتاي البارود، البحيرة، مصر، مج04، ع32، 2019م، ص4003.

[17]- أبو إسحاق إبراهيم ابن القاسم الرقيق القيرواني، **تاريخ إفريقية والمغرب**، تحقيق. المنجي الكعبي، الدار العربية للكتاب، تونس-ليبيا، ط2، 1426هـ/2005م، ص133.

[18]- تولى إمارة إفريقية بين:(155-171هـ/771-787م)، للمزيد حول عهده بإفريقية، أنظر: الرقيق القيرواني، **تاريخ إفريقية والمغرب**، ص181،202، و:الباجي المسعودي، **الخلاصة النقية في أمراء إفريقية**، ص95،96.

[19]- القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، 361/1.

[20]- حسن حسني عبد الوهاب، **ورقات**، 160/1.

[21]- انظر حوله: عوض عبد الكريم محمد الذنيبات، **عوانة ابن الحكم ودوره في التدوين التاريخي عند المسلمين**، ماجستير التاريخ، إشراف. زريف المعايطة، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية، 1993م، ص34،46، و:عامر نجيب موسى بركات، **عوانة بن الحكم مؤرخا 158هـ/775م**، مركز حنين للخدمات، رام الله، فلسطين، (د.ط)، 2019م، ص6،8، و:سباسر علي عودة زعال، **مرويات عوانة بن الحكم عن الفتوحات الإسلامية(11-132هـ/632-749م) دراسة تاريخية**، ماجستير التاريخ، إشراف.

انتصار لطيف حسن السبتي، جامعة كربلاء، العراق، 1443هـ/2021م، ص9،34، وفي الصفحة من 96إلى104، ذِكْرٌ لمرويات عوانة بن الحكم، حول حملات فتح بلاد المغرب ومنه إفريقية، وربما تكون هذه المرويات قد أذاعها عياض بن عوانة في مجالسه بإفريقية.

[22]- محمد بن إسحاق النديم، **الفهرست**، تقديم. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2010م، ص145،146.

[23]- حسن حسني عبد الوهاب، **ورقات**، 137/1.

[24]- ابن الأبّار، **الحلة السيراء**، 107/1.

[25]- محمد الجودي التميمي القيرواني، **تاريخ قضاة القيروان من لدن الفتح إلى الآن 1352هـ** ، تحقيق. أسعد جمعة، دار كيرانيس، تونس، ط2، 2014م، 59/1،70، و:إبراهيم بكير بحاز، **القضاء في المغرب الإسلامي–من تمام الفتح حتى قيام الخلافة الفاطمية 96–296هـ/715–909م –عصر الولاة–المدراريون–الأدارسة–الأغالبة**، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، ط2، 1427هـ/2006م، 667/2.

[26]- **الحلة السيراء**، 337/2،338.

[27]- إحدى الدول التي قامت ببلاد المغرب الإسلامي، بتفويض من الدولة العباسية بالمشرق، كي تحكم باسمهم وتحت وصايتهم، ولاية إفريقية(البلاد التونسية الحالية تقريبا)، بدأت سنة:184هـ/800م، واستمرت إلى سقوطها سنة:296هـ/909م، وقد شهدت إفريقية خلال عهدها، تطورا حضاريا وعلميا كبيرا، مَسَّ كثيرا من المجالات، للمزيد حولها، أنظر: محمد الطالبي، **الدولة الأغلبية(184–296هـ/800–909م)التاريخ السياسي**، نقله إلى العربية. المنجي الصيادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985م، ص55 وما بعدها، و:أحمد الأسود، **السلطة الأغلبية والمجتمع الإفريقي في القرنIIIهـ/IXم(184–296هـ/800/909م)دراسة تاريخية اجتماعية**، مجمع الأطرش لنشر وتوزيع الكتاب المختص، تونس، (د.ط)، 2019م، ص33،41.

[28]- الطيب بوسعد، **المدرسة التاريخية في المغرب الإسلامي**، ص133.

[29]- حسن حسني عبد الوهاب، **ورقات**، 148/1،150.

[30]- **المرجع نفسه**، 139/1،140.

[31]- **الحلة السيراء**، 187/1.

[32]- أنظر حوله: يوسف هوروفتس، **المغازي الأولى ومؤلفوها**، ترجمة. حسين نصار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1421هـ/2001م، ص65،84.

[33]- ص70.

[34]- **طبقات علماء إفريقية وتونس**، ص185.

[35]- **رياض النفوس**، 347/1.

[36]- عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، **معالم الثقافة الإسلامية في القرنين الأولين من الهجرة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423هـ/2002م، ص388،407.

[37]- القاضي عياض بن موسى السبتي، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م، 567/1.

[38]- برهان الدين إبراهيم بن علي ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق. محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1426هـ/2005م، 26/2.

[39]- عز الدين بالطيب العقبي، **عيسى بن محمد بن سليمان ابن أبي المهاجر المؤرخ وكتابه "فتح المغرب"**، صوت الكتب للنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2025م، ص33،49.

[40]- يوسف هوروفتس، **المغازي الأولى ومؤلفوها**، ص118،141.

[41]- المطبعة العمومية، تونس، ط1، 1315هـ.

[42]- حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تحقيق. أكمل الدين إحسان أوغلي وبشار عواد معروف، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، بيروت، ط1، 1443هـ/2021م، 588/2.

[43]- أبو العرب، **الطبقات**، ص212،213.

[44]- الحسين بن محمد شواط، **مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري**، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1434هـ/2013م، 772/2.

[45]- **الطبقات**، ص100.

[46]- **نفسه**، ص120.

[47]- عزوز الشوالي والهادي روشو، **طبقات المحدثين بالقيروان**، ص164.

[48]- **نفسه**، ص178.

[49]- المالكي، **رياض النفوس**، 234/1.

[50]- القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 436/1.

[51]- أبو العرب، **الطبقات**، ص139.

[52]- عزوز الشوالي والهادي روشو، **طبقات المحدثين بالقيروان**، ص188،189.

[53]- **نفسه**، ص227،228.

[54]- ملفي بن حسن الشهري، **التاريخ وأهميته في رواية الحديث ومعرفة الرجال**، دار المحدثين، القاهرة، (د.ط)، 2007م، ص59،77.

[55]- حسن حسني عبد الوهاب، **كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين**، مراجعة وإكمال. محمد العروسي المطوي، وبشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1990م، 207/1.

[56]- أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق. شارلز توري، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، 193/2-215-277-318-319.

[57]- حسن حسني عبد الوهاب، **كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين**، 212/1.

[58]- ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، 100/2-154-208-228.

[59]- حسن حسني عبد الوهاب، **كتاب العمر**، 214/1،215.

[60]- علاوة عمارة، **دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2008م، ص152.

[61]- **الطبقات**، ص70.

[62]- **ترتيب المدارك**، 627/1.

[63]- **المسالك والممالك**، 301/2.

[64]- عبد الواحد ذنون طه، **دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي**، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2004م، ص279.

[65]- **تاريخ إفريقية والمغرب**، الصفحات: 99-133-148-270.

[66]- **الطبقات**، ص206.

[67]- **كتاب العمر**، 369/2،370.

[68]- عز الدين بالطيب العقبي، **عيسى بن محمد بن سليمان ابن أبي المهاجر المؤرخ وكتابه "فتح المغرب"**، ص50، والمستغرب أن هذا الباحث كما في كتابه، يُقَارِبُ ويضع عنوان: "**فتح المغرب**" للمصنف التاريخي

لعيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر، في حين ينقُد تسميته بعنوان: "فتوح إفريقية" أو "مغازي إفريقية".

[69]- **المرجع السابق نفسه**، ص50.

[70]- أبي عبد الله محمد ابن عذاري الأندلسي المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق. جورج سيرافين كولان وإيفارست ليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م، 6/2.

[71]- **نفسه**، 4/2.

[72]- صالح الزرويل، **الإباضية بالقيروان في العصر الوسيط من خلال تراجم بعض أعلامها**، مجلة الأكاديمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، مج16، ع01، 2024م ص88.

[73]- أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984م، ص229.

[74]- **رياض النفوس**، 443/1.

[75]- محمد بن حارث الخشني القيرواني، **علماء إفريقية**، نشر. السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1415هـ/1994م، ص252.

[76]- محمد شافعي مفتاح بوشية، **كتب الطبقات ظهورها ودورها ومحتواها وخصائصها دراسة تحليلية**، أعمال المؤتمر الدولي الأول: **النخب والسلطة السياسية في العالم العربي الإسلامي من خلال كتب الطبقات**، (تونس 16-17-18 نوفمبر 2012 جامعة منوبة)، الأطلسية للنشر، أريانة، تونس، (د.ط)، 2014م، ص56.

[77]- **رياض النفوس**، 167/1.

[78]- **نفسه**، 131/1.

[79]- **ترتيب المدارك**، 184/2.

[80]- الحسين بن محمد شواط، **مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري**، 781/2.

[81]- حسن حسني عبد الوهاب، **كتاب العمر**، 598،595/1.

[82]- **نفسه**، 374/2.

[83]- **نفسه**، 376/2.

[84]- **نفسه**، 612/1.

[85]- عز الدين بالطيب العقبي، **من أعلام منطقة بسكرة في القرون الثلاثة الهجرية الأولى27-300هـ/648-914م**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2014م، ص111.

[86]- **رياض النفوس**، 401/1.

[87]- الطيب بوسعد، **المدرسة التاريخية في المغرب الإسلامي**، ص140.

[88]- **ترتيب المدارك**، 184/2.

[89]- **رياض النفوس**، 91/1.

[90]- **ترتيب المدارك**، 184/2.

[91]- رياض حمودة حاج ياسين، **الكتابة التاريخية عند المسلمين على نظام الحوليات في القرنين الثالث والرابع الهجريين وعلاقتها بالمؤثرات الثقافية غير العربية**، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، مج83، ع07، أكتوبر، 2023م، ص58،66.

[92]- الزرويل صالح، **المؤرخ ابن سلام اللواتي(ت:273هـ/886م) وبدء التاريخ في إفريقية**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون، تيارت، مج05، ع03، جوان2022م، ص440،451.

[93]- بحاز إبراهيم والزرويل صالح، **ملامح من الكتابة التاريخية الإباضية ببلاد المغرب ما بين القرنين(3-10هـ/9-16م)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، الجزائر، مج07، ع04، ماي 2022م، ص87،88.

[94]- أوَّل طبعة للكتاب، كانت بعنوان: "**كتاب ابن سلام الإباضي الإسلام وتاريخه من وجهة نظر إباضية**"، بتحقيق كل من ر. قيرنر شفارتز وسالم بن يعقوب، وكانت بدار اقرأ، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م، كما أُعِيد طبعه في السنة الموالية بنفس التحقيق، وبعنوان: "**كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين**".

[95]- يُوصف بأنه عبارة عن رسالة صغيرة، مازالت مخطوطة لم تحقق بعد، أنظر: الزرويل صالح، **المؤرخ ابن سلام اللواتي(ت:273هـ/886م) وبدء التاريخ في إفريقية**، ص450.

[96]- ابن الأبَّار، **الحلة السيراء**، 179/1،180.

[97]- عنوانها: **الكتابة التاريخية بإفريقية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين**، جامعة غرداية، الجزائر.

6. قائمة المراجع:

– المؤلفات:

– أبو عبيدة، معمر بن المثنى التميمي البصري، **أيام العرب قبل الإسلام**، جمع وتحقيق ودراسة. عادل جاسم البياتي، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م.

– أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق. شارلز توري، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د.ط).

– ابن سلام الإباضي، **الإسلام وتاريخه من وجهة نظر إباضية**، تحقيق. ر. قيرنر شفارتز وسالم بن يعقوب، دار اقرأ، بيروت، 1405هـ/1985م.

– ابن سلام الإباضي، **كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين**، تحقيق. ر. قيرنر شفارتز والشيخ سالم بن يعقوب، دار النشر فرانز شتاينر، فيسبادن، ألمانيا، 1406هـ/1986م.

– أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني، **طبقات علماء إفريقية وتونس**، تقديم وتحقيق. علي الشابي ونعيم حسن اليافي، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، 1968م.

– محمد بن حارث بن أسد الخشني القيرواني، **علماء إفريقية**، عُنِيَ بنشره وصححه وراجع أصله. السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1415هـ/1994م.

– أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، **المسالك والممالك**، حققه ووضع فهارسه. جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م.

– أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984م.

– محمد بن إسحاق النديم، **الفهرست**، ضبطه وشرحه وعلَّق عليه وقدَّم له. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2010م.

– أبو إسحاق إبراهيم ابن القاسم الرقيق القيرواني، **تاريخ إفريقية والمغرب**، تحقيق وتقديم. المنجي الكعبي، الدار العربية للكتاب، تونس–ليبيا، ط2، 1426هـ/2005م.

– أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، حققه. البشير البكوش، راجعه. محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1414هـ/1994م.

– القاضي عياض بن موسى السبتي، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م.

– جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م.

– أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبّار القضاعي، **كتاب الحلة السيراء**، حققه وعلّق حواشيه. حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م.

– برهان الدين إبراهيم بن علي ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق وتعليق. محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1426هـ/2005م.

– أبي عبد الله محمد ابن عذاري الأندلسي المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ومراجعة. جورج سيرافين كولان وإيفارست ليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م.

– حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حققه وعلق عليه. أكمل الدين إحسان أوغلي وبشار عواد معروف، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، بيروت، ط1، 1443هـ/2021م.

– محمد بن أبي بكر الباجي المسعودي، **الخلاصة النقية في أمراء إفريقية**، تقديم وتحقيق وتعليق. محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2012م.

– محمد الجودي التميمي القيرواني، **تاريخ قضاة القيروان من لدن الفتح إلى الآن 1352هـ** ، تحقيق. أسعد جمعة، دار كيرانيس، تونس، ط2، 2014م.

– أحمد جاد المولى بك ومحمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، **أيام العرب في الجاهلية**، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1361هـ/1942م.

– أحمد الأسود، **السلطة الأغلبية والمجتمع الإفريقي في القرنIIIهـ/IXم(184–296هـ/800/909م)دراسة تاريخية اجتماعية**، مجمع الأطرش لنشر وتوزيع الكتاب المختص، تونس، د.ط، 2019م.

– أنطون بشارة قيقانو، **جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية**، دار المشرق، بيروت، ط3، 1993م.

– إبراهيم بكير بحاز، **القضاء في المغرب الإسلامي–من تمام الفتح حتى قيام الخلافة الفاطمية 96–296هـ/715–909م –عصر الولاة–المدراريون–الأدارسة–الأغالبة**، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، ط2، 1427هـ/2006م.

– إبراهيم شمس الدين، **مجموع أيام العرب في الجاهلية والإسلام**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ/2002م.

– حسن حسني عبد الوهاب، **ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية**، مكتبة المنار، تونس، (د.ط)، 1965م.

– حسن حسني عبد الوهاب، **كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين**، مراجعة وإكمال. محمد العروسي المطوي، وبشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1990م.

– الحسين بن محمد شواط، **مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري**، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1434هـ/2013م.

– عامر نجيب موسى بركات، **عوانة بن الحكم مؤرخا 158هـ/775م**، مركز حنين للخدمات، رام الله فلسطين، (د.ط)، 2019م.

– عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، **معالم الثقافة الإسلامية في القرنين الأولين من الهجرة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423هـ/2002م.

– عبد الواحد ذنون طه، **دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي**، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2004م.

– عز الدين بالطيب العقبي، **عيسى بن محمد بن سليمان ابن أبي المهاجر المؤرخ وكتابه "فتح المغرب"**، صوت الكتب للنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2025م.

– عز الدين بالطيب العقبي، **من أعلام منطقة بسكرة في القرون الثلاثة الهجرية الأولى27–300هـ/648–914م**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2014م.

– عزوز الشوالي والهادي روشو، **طبقات المحدثين بالقيروان من الفتح الإسلامي إلى القرن الخامس الهجري**، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1435هـ/2014م.

– علاوة عمارة، **دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2008م.

– ملفي بن حسن الشهري، **التاريخ وأهميته في رواية الحديث ومعرفة الرجال**، دار المحدثين، القاهرة، (د.ط)، 2007م.

– يوسف بن أحمد حواله، **الحياة العلمية في إفريقية «المغرب الأدنى» منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري«90/450هـ»**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1421هـ/2001م.

– محمد الطالبي، **الدولة الأغلبية(184–296هـ/800–909م)التاريخ السياسي**، نقله إلى العربية. المنجي الصيادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985م.

– يوسف هوروفتس، **المغازي الأولى ومؤلفوها**، ترجمة. حسين نصار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1421هـ/2001م.

– الرسائل والأطروحات:

– سباسر علي عودة زعال، **مرويات عوانة بن الحكم عن الفتوحات الإسلامية(11–132هـ/632–749م) دراسة تاريخية**، ماجستير التاريخ، إشراف. انتصار لطيف حسن السبتي، جامعة كربلاء، العراق، 1443هـ/2021م.

– عوض عبد الكريم محمد الذنيبات، **عوانة ابن الحكم ودوره في التدوين التاريخي عند المسلمين**، ماجستير التاريخ، إشراف. زريف المعايطة، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية، 1993م.

– المقالات:

– رياض حمودة حاج ياسين، **الكتابة التاريخية عند المسلمين على نظام الحوليات في القرنين الثالث والرابع الهجريين وعلاقتها بالمؤثرات الثقافية غير العربية**، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج83، ع07، أكتوبر، 2023م.

– الزرويل صالح وإبراهيم بحاز، **ملامح من الكتابة التاريخية الإباضية ببلاد المغرب ما بين القرنين(3–10هـ/9–16م)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، الجزائر، مج07، ع04، ماي 2022م.

– الزرويل صالح، **المؤرخ ابن سلام اللواتي(ت:273هـ/886م) وبدء التاريخ في إفريقية**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، مج05، ع03، جوان2022م.

– الزرويل صالح، **الإباضية بالقيروان في العصر الوسيط من خلال تراجم بعض أعلامها**، مجلة الأكاديمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، مج16، ع01، 2024م.

– الطيب بوسعد، **المدرسة التاريخية في المغرب الإسلامي ومنهجها في البحث التاريخي خلال القرون الهجرية الأولى(2و3و4هـ/8و9و10م)**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، ع06، 2009م.

– الطيب بوسعد، **دخول الصحابة والتابعين إلى بلاد المغرب الإسلامي ودورهم الحضاري خلال القرنين(1–2هـ/7–8م)**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2–أبو القاسم سعد الله–، الجزائر، مج17، ع30، 2017م.

– عبد الهادي محمد حمدان سيد، **عبيد الله ابن الحبحاب الموصلي ودوره الإداري والسياسي والعسكري والعمراني في العصر الأموي**، حولية كلية اللغة العربية، إيتاي البارود، البحيرة، مصر، مج04، ع32، 2019م.

– محمد مرغيت، **البعثة العمرية وأثرها في توطين الإسلام والعربية ببلاد الغرب الإسلامي**، مجلة الحوار الفكري، جامعة أدرار، الجزائر، ع11، صفر1438هـ/جوان2016م.

– المُدَاخَلات:

– محمد شافعي مفتاح بوشية، **كتب الطبقات ظهورها ودورها ومحتواها وخصائصها دراسة تحليلية**، أعمال المؤتمر الدولي الأول: **النخب والسلطة السياسية في العالم العربي الإسلامي من خلال كتب الطبقات**، (تونس 16–17–18 نوفمبر 2012 جامعة منوبة)، الأطلسية للنشر، أريانة، تونس، (د.ط)، 2014م.